الصعبة والمصيرية ، ان توفر الحد الادنى لقيادة جماعية تتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات التي تتعلق بمصير ثورتنا ، ومستقبل جماهير شعبنا وقضيتنا الوطنية المقدسة .

وفي هذا المجال يتعين علينا ، ان نحدد بالضبط ان العامل الاساسي والهام جدا ، هو الخط السياسي : الرؤية السياسية ، البرنامج السياسي . فقد اصبح واضحا ان فصائل الثورة الفلسطينية تتبنى منذ حرب اكتوبر برنامجين سياسيين متناقضين .

لذلك فان المسألة المركزية المطروحة الان ، هي الموقف من مشاريع التسوية السياسية التصفوية، التي تحاول الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية تمريرها . والملاحظ انه على الرغم من اتضاح طبيعة هذه التسوية من حيث كونها تسوية امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ، ستؤدي في حال تمريرها الى تصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية ، فان قيادة منظمة التحرير لا زالت تتعلق بأوهام امكانية استخراج تسوية سياسية معينة لقضية شعبنا الفلسطيني.

وتتضح قضية تعلق قيادة المنظمة بهذه الاوهام من خلال مسلكيتها السياسية اليومية . فقيادة المنظمة لا زالت تحافظ على خيوط العلاقات مع النظام المصري ، على الرغم من الجريمة البشعة التي ارتكبها بحق الجماهير الفلسطينية والعربية، ولا زالت تعود بين الوقت والاخر الى التحرك باتجاه مصالحة النظام الرجعي الاردني واقامة العلاقات معه ، ولا زالت تقيم علاقات قوية مع الرجعية السعودية ، ولا زالت تطلق التصريحات وتدفع البعض من ممثليها الى اطلاق التصريحات التي تعترف مباشرة وضمنيا بالكيان الصهيوني ، وما زالت تغازل الامبريالية الامريكية بطرق عديدة ، ولا زالت على استعداد لتقديم التنازلات والتراجعات في الساحة اللبنانية ، ظنا منها ان التراجع سيضفي عليها طابعا « معتدلا » ومقبولا عند الامبرياليين والصهاينة والرجعيين .

الاوهام اساس المشكلة

ان هذه الاوهام التي تتعلق بها قيادة منظمة التحرير ، والتي تشكل نهجا سياسيا متكاملا ، تسير على اساسه ، هي اساس مشكلة الموقف السياسي والذي لا زلنا نعاني منه .

لقد كنا نأمل ان تشكل وثيقة طرابلس اساسا حقيقيا لوحدة وطنية حقيقية باعتبارها تمثل خروجا من مجاري التسوية . وقد تحركنا طيلة الاشهر الماضية بحماس وجدية ، نحو ترجمة هذه الوثيقة ، نظريا وعمليا ، بتحويلها الى برنامج سياسي ، بديل عن برنامج النقاط الخمسة عشر التي اقرها المجلس الوطني في دورته الثالثة عشر ، ولكن اتت الممارسة العملية لتؤكد ان قيادة المنظمة لا زالت تسير في نفس طريق التسوية في اتصالاتها ، وفي لقاءاتها وتحركاتها وتصريحاتها ... الخ .

اوهام التسوية
قد تدفع قيادة المنظمة
الى محاولة تصفية العناصر
والقوى الديمقراطية
والتقدمية الفلسطينية

■■

ندعو المجلس الوطني
لحسم الموقف من التسوية

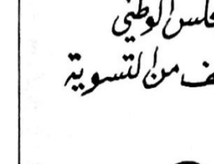

وقد اقترنت تلك المسلكية السياسية باستمرار الممارسات الفردية لجهة اتخاذ القرارات . فمعظم القرارات التي اتخذت كانت قرارات فردية ، تشارك في اتخاذها فصائل المقاومة .

والواقع ، انه على ضوء صمود المقاومة الفلسطينية حتى هذا الوقت ، رغم كل المؤامرات، ورغم كل المجازر ، وعلى ضوء صمودها البطولي الاخير في الجنوب اللبناني ، فان الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ستستمر في سعيها ، لمنع وصولنا الى وحدة وطنية حقيقية ، قائمة على اساس موقف سياسي ثوري واضح ومتبلور ، وقائمة على اساس علاقات داخلية صحيحة ومتينة . فاذا كانت الثورة قد استطاعت ان تصمد وتستمر ، رغم كل الاسلحة العنيفة التي استخدمت ضدها ، فكيف ستصبح الامور ، اذا اصبحت الثورة تقف على قاعدة موقف سياسي وعلاقات تنظيمية داخلية سليمة وصحيحة ومتينة ؟!

خطر التصفية

ان الدوائر المعادية تخشى ان نصل الى تثبيت هذه القاعدة والاسس ، وهي ستستمر في التلويح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بامكانية قبولها طرفا في التسوية السياسية التصفوية لمنع فصائل الثورة الفلسطينية من الاتفاق على برنامج سياسي يرفض التسويات ويستعد لمواجهة المؤامرات التصفوية واحباطها .

ونعتقد ان هذه الدوائر ستلوح لقيادة المنظمة بامكانية دخولها طرفا في التسوية ، عندما تستطيع هذه القيادة تصفية العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية ، باعتبارها معيقة للتسوية وتشكل عناصر ازعاج . ولا شك ان اوهام التسوية التي تعشعش في اذهان بعض القيادات الفلسطينية ، تجعل من هذا الخطر خطرا حقيقيا .

وبطبيعة الحال ، فأننا رغم كل الصعوبات التي واجهتنا ، ونحن نعمل من اجل بناء الوحدة الوطنية الحقيقية ، فأننا سنبقى نناضل من اجل تحقيقها ، باعتبارها مهمة اساسية من مهماتنا، واسلحتنا في سبيل تحقيق هذه المهمة ، هي النضال المستمر والمتصل في اوساط الجماهير ، التي تشكل القوة الحقيقية القادرة على ممارسة الضغط على قيادة المنظمة للقبول بالوحدة الوطنية الحقيقية .

والى جانب هذا السلاح الاساسي ، فأننا سنستمر في النضال من اجل الوصول الى صيغة تجميع العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية ، التي تريد فعلا ان تتصدى لحسم المسألة السياسية والتنظيمية في منظمة التحرير ، من خلال الحوار الديمقراطي المستمر والمتصل .

ان هذه القوى ، ومعها القوى التقدمية العربية والعالمية تستطيع ان تلعب دورا هاما في دفع قيادة منظمة التحرير ، نحو تبني الموقف السياسي السليم والصحيح .

ان دعوتنا المستمرة ، لعقد المجلس الوطني الفلسطيني تقوم على قاعدة الرغبة الحقيقية ، في توفير المناسبة التي من خلالها نستطيع ان نحسم نهائيا الموقف من موضوعة التسوية والمخططات الامبريالية الرجعية على اساس وثيقة طرابلس الوحدوية ، على المستوى الرسمي ، ولتوفير اسس النضال لانجاز المزيد من الخطوات ، على طريق تثبيت الاسس التي تضمن لثورتنا ومسيرتنا مقومات الاستمرار والانتصار .

من أجل عيون الأطفال...

« من اجل عيون الاطفال الذين « نطمح بعالم لهم » ، من اجل ان تهدم الاسوار فتدخل الشمس الى كل الزوايا .. نورا ودفئا وحياة .. من اجل ان تنتشر المعرفة .. من اجل ان تبقى عيون الاطفال ـ كل الاطفال ـ مشرعة لا يحجبها فقر او مرض او جهل » .

حملت مؤسسة غسان كنفاني الثقافية هذه الوصية وبدأت نشاطاتها بترجمتها الى حيز الواقع . وظهرت رياض الاطفال التي تحتضن وترعى المئات من ابناء الشعب الفلسطيني واللبناني في مختلف المناطق في لبنان .

ماذا يتعلمون ؟

قمنا بزيارة لروضة « برج البراجنه » لنطلع على هذه التجربة عن كثب ونرى ما حققته من نتائج وما تقدمه من خدمات والتقينا بالمشرفة على الروضة الاخت نها التي اعطتنا لمحة سريعة عن تاريخ الروضة الذي يعود لاربع سنوات ، وكانت اول روضة انشأتها المؤسسة :

« يعمل في هذه الروضة ٣ معلمات مع مساعدة في الفترة الصباحية وثلاث معلمات مع مساعدة في فترة بعد الظهر ، وينتسب اليها ١٥٠ طفلا وطفلة مقسمين لمجموعتين : الاولى من ٣ ـ ٤ سنوات والثانية من ٤ـ٥ سنوات . يتوافد اطفال المجموعة الاولى يوميا الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة حيث خصص برنامج تعليمي تربوي على احدث الطرق العلمية يتضمن : العاب حرة ، سرد قصص ، مناقشة القصة لاكتشاف مدى استيعاب الاطفال منها ـ ثم رسوم حول القصة.. تعويد الاطفال على سماع الموسيقى والايقاع الموسيقي .. بالاضافة الى التمارين الحسية وفقا لبرنامج معين لتنمية حواس الطفل ... كما يتلقى الاطفال مبادىء اولية للقراءة والكتابة والقيام بالعمليات الحسابية البسيطة ، يتخلل هذا البرنامج فترات استراحة توزع خلالها السندويشات والحليب ...

اما المجموعة الثانية ، بعد الظهر ، فتخضع لبرنامج تعليمي تربوي ارقى نسبيا عن المجموعة الاولى يحتوي على سرد القصص الهادفة وكتابة الجمل المستنبطة من القصة بحيث تساعد الطفل على ان يستخرج الحرف بنفسه ... بالاضافة الى اعمال التلوين والمبادىء الاولية للرياضيات وتمارين رياضية تشمل العاب الكرة ، والحركات السويدية والقفز بالحبل ... كما تقوم بين الحين والاخر بجولات مشاهدة هدفها التربوي وهو الربط ما بين الموضوع والواقع اي عندما نتكلم عن البحر مثلا ناخذهم بجولة الى الشاطىء .. ونستخدم في المجال التعليمي وسائل ايضاح بسيطة لتنمية قدرات الطفل العقلية والجسدية وتنمية المواهب المبكرة لديه ونذكر في هذا المجال البطاقات التي تكتب عليها الارقام او الكلمات او الالوان ويقوم الاطفال بتجميعها واعادة ترتيبها ليؤلفوا منها جملا مفيدة واشكالا هندسية بسيطة .. كما يتعلم الاطفال الاناشيد والاغاني الوطنية وتجري في نهاية كل اسبوع تمثيلية بسيطة يتناوب الاطفال ادوارهم فيها .

هذا من جهة اما من جهه اخرى فالى جانب الرعاية التربوية والتعليمية نقوم بالرعاية الصحية للاطفال اذ يتم فحص الاطفال بصورة منتظمة كل خمسة عشر يوما مرة بالتعاون مع مستوصف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القائم في برج البراجنة » ...

من روضة برج البراجنة : نظرة الى المستقبل

تعاون الاهل

« ان اهل الاطفال يتعاونون معنا بصورة جيدة، وقد تمكنا من تذليل العراقيل التي واجهناها في بداية عملنا .. ويعود الفضل في ذلك للزيارات التي نقوم بها لاهالي الاطفال لتوثيق التعاون بين الروضة والبيت . كما نوجه الدعوات للاباء والامهات لحضور الندوات التي نقيمها ونشرح لهم فيها اساليب التربية الحديثة ونطلعهم على اساليب عملنا وقد حققنا في هذا المجال تقدما ملموسا ، ويشارك الاهالي ايضا بالاعياد التي تحتفل بها الروضة كعيد الطفل العالمي وعيد المراة وعيد الام والاعياد والمناسبات الاخرى .

طبيعي ليست هذه هي كل نشاطاتنا ، فنحن نعمل على تنمية الروح الوطنية وزرع حب القضية والوطن ولهذا الغرض نعرض لهم الافلام الهادفة التي يمكن ان يتفهمها الاطفال في مثل هذه السن ونلمس عندهم نمو هذا الوعي » .

٥ ليرات

« وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى ان كافة ما نقدمه من خدمات لا تقارن بما تقدمه روضات الاطفال الخاصة الاخرى التي تستهدف الربح ولذلك فان اشتراك الانتساب في روضتنا يبلغ ٥ ليرات لبنانية شهريا ، ويعفى من تسديد اشتراك الانتساب ابناء الشهداء والعائلات الفقيرة . وفي هذا المجال لا بد ان نشير الى انه لو توفرت لدينا الامكانيات اللازمة لقمنا باستيعاب عدد اكبر من الاطفال في مثل هذه السن مما يستدعي ان تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بتقديم ما يلزم من المساعدات حتى نتمكن من تادية الخدمة لتشمل كافة ابناء جماهير شعبنا الكادحة » .

□□□

والجدير بالذكر ان مؤسسه غسان كنفاني الثقافية ، قد وسعت نشاطها التربوي ، فقامت بانشاء روضات للاطفال في البداوي ونهر البارد وعين الحلوة وفي منطقة صور ، وهي تعمل على انهاء العمل في «بيت الطفل» وروضة الاطفال في « برج الشمالي » قرب صور ، اللذين عطل العدوان الصهيوني الاخير على جنوب لبنان بدء العمل فيهما ... وتسعى المؤسسة لزيادة وارداتها المالية لتأمين تسيير المشروعات القائمة واتمام مشاريعها الاخرى ، وذلك من خلال تعزيز علاقاتها بالمؤسسات الانسانية والتربوية والاجتماعية العربية والعالمية ، وهي تعتمد اساسا على المساعدات والتبرعات المالية والعينية ...